مقدمة ثانية

لورنا ستوبر

الآن بعد أن عملت مع عادل بن هرهرة في كتابه "من لا شيء" (الجزء الأول) و كتابه "أمل فِي السماء" (الجزء الثاني) صرت على ثقة تامة بانه عَندَمَا تطرح القنوات الاعلامية أو الصحف أو المجلات سؤالا عن اثيوبيا أو اليمن ..عن تاريخهما و ثقافتهما، بان عادل بن هرهرة هو الجدير بالإجابة ..غالبا ما كنت أصرخ عَلَى شاشة التلفزيون بارتياح كبير، "أنا أعرف من يقدر على الاجابة.! "أشعر بأنني أكثر استنارة نتِيجَة للعمل عَلَى كتب عادل.. صدقوني، كَانَت هناك مئات الساعات مِن المحادثات بيني وبين عادل حول تاريخ بلدانه وثقافاته وسياسته الَّتِي لم تصل إِلَى صفحات هذه الكتب.

مثل أوسكار، الَّذِي كتب مقدمة فيلم "أمل فِي السماء"، لم أكن أعرف شيئاً تقريباً عَن اليَمَن

عَندَمَا بدأت فِي هَذَا المجلد مِن ثلاثية عادل... مما تعلمته، أعلم ان اليمن بلد أحب زيارتها وآمل ان تتنسى لي زيارتها يوما ما.

لَقَد رأيت الصور الَّتِي شاركها عادل فِي معرض الصور عَلَى موقعه عَلَى الإنترنت (adelbenharhara.com). لَقَد شاهدت صور اخرى في مواقع ويب أخرى وقرأت مقالات متعددة وكتبا أخرى.. أتوق للسفر إِلَى اليَمَن لمشاهدة الهندسة المعمارية وتجربة الطعام والتفاعل مع الناس وزيارة الأماكن الَّتِي يتذكرها عادل باعتزاز، مثل المخا وسقطرى.. ألن يكون مِن الرائع أن ألتقي ببعض أفراد عائلته أيضاً؟ أشعر كما لو أنني أعرف بالفعل بعضها إِلَى حد ما بعد سماعها وقراءتها والكتابة عنها منذ ما يقرب مِن عام الآن. أشعر أنني سأتوافق بشكل جيد مع هؤلاء الأشخاص الودودين والطيبين.

وبما أنني لم أسافر أبدا إِلَى شبه الجزيرة العربية، فإنني أعترف بأن معرفتي بهَذَا الجزء مِن العالم قد

تشَكَّلت إِلَى حد كبير مِن خِلَال ما أراه فِي وسائل الإعلام.. لَقَد تأثرت أيضاً بطلابي مِن أفغانستان والعراق وإيران وسوريا ولبنان وما إِلَى ذلك، عَندَمَا كُنت لا أزال أقوم بتدريس اللغة الإنجليزية للكنديين الجدد منذ عدة سنوات. ما نراه فِي وسائل الإعلام ليس سوى جزء بسيط مِن الواقع، ولمحة متحيزة عَن ذلك. لَقَد قدرت واستفدت مِن الفرص لاستجواب عادل حول الموضوعات الَّتِي كُنت مترددا فِي طرحها عَلَى طلابي لأنني أعلم أنه لن يشعر بالإهانة مِن جهلي بالإسلام. الأدوار والحقوق والفرص المتاحة للمرأة فِي الشرق الأوسط؛ وغيرها مِن القضايا السياسية والاجتماعية. لَقَد حصلت عَلَى هدية ضخمة: فرصة لكسب ما يعادل العديد مِن الاعتمادات الجامعية فِي الأنثروبولوجيا (أحد مجالات تخصصي المفضلة) مِن خِلَال الدراسة الخاصة مع شخص عَلَى دراية ومتعدد الأوجه وممتع للغاية. ألن نكون جميعا محظوظين جَدًّاً للعمل

كل يوم لعدة أشهر مع شخص يجعلنا نضحك باستمرار حَتَّى تؤلم معدتنا؟

كَانَ أحد أعظم الدروس الَّتِي تعلمتها طوال الوقت الَّذِي قضيته فِي السفر والعيش فِي الخارج بالإضافة إِلَى التدريس والعمل مع أشخاص مِن جميع أنحاء العالم هو حقيقة أننا بحاجة إِلَى النظر إِلَى الناس كأفراد بدلا مِن بناء وجهات نظرنا عَلَى الصور النمطية والافتراضات.

السفير العراقي مثال رائع عَلَى ذلك. ما الَّذِي دفعه لزيارة عادل، الشاب الَّذِي سجن بسبب مؤخرته؟ كَانَ السفير عَلَى الأرجح رَجلاً عطوفا، بعد أن أدرك أن الظروف الَّتِي سجن فيها عادل لم تكن مناسبة للبشر للعيش فيها. كما أنه رأى بالتأكيد ما أدركه الآخرون، بما فِي ذَلِك مارك هانسن، وجيمس زيجلر، وريتشارد مادي، وجون ريس، وأوسكار برنارد..كَانَ عادل (ولا يزال) رَجلاً يتمتع بقدر كبير مِن النزاهة والاحترام والذكاء. حدد الكنديون والأمريكيون عَلَى وجه الخصوص

الَّذِين عملوا مع عادل فِي اليَمَن شخصا سيستفيد مِن فرص أكبر. وكَانَوا يعرفون أن عادل كَانَ أيضاً رَجلاً لديه الكثير ليقدمه لكندا أو الولايات المتحدة، لذَلِك ساعدوه عَلَى التحرك نحو الوصول إِلَى إمكَانَاته وتحقيق أهدافه.

في تجربتي، هناك مثل "الأشخاص الطيبين والسيئين" فِي أي ثقافة. مِن المؤكد أن الفساد والتمييز والقمع أكثر تفشيا فِي بعض الأماكن مِن غيرها. مِن الصعب - عَلَى ما يبدو مِن المستحيل - عَلَى شخص واحد مكافحة هذه العلل، ولَكِنّ كما نعلم مِن الكليشيهات، تضاف قطرة ماء إِلَى أخرى وأخرى تملأ الدلو فِي النهاية. قطرات عادل عَندَمَا كَانَ يكتب لصحيفة "يمن تايمز" والآن، مع هذه الكتب، ستخلق بالتأكيد تأثيرا مضاعفا، تأثيرا سيشعر به عبر حدود متعددة.

بعد تسعة أشهر مِن علاقة العمل بيننا، ما زلت متحمسا لهَذَا المشروع ومتواضعا كما كُنت عَندَمَا اختارني عادل فِي البداية لأكون رفيقه.. كلما

تعلمت منه أكثر، كلما ازداد تقديري لهَذَا الرجل الرائع..

أؤكد على أعجابي بإيجابيته الدائمة... بكثير من الشوق أترقب الجزء الأخير مِن المجلد الثالث وهو ينقلنا جميعا إِلَى حياته الحالية.

محررة النسخة الانجليزية